التـــوكـــل

obeikandl.com

فتوى رقم (٥٩٨)

س: إن جماعة من طلبة العلم مُر عليهم في قراءتهم في حديث أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: أعقل وإلاَّ أتوكل؟ قال: (اعقل ناقتك وتوكل على الله)، لكن قال أناس إن هذا الحديث ليس بثابت، أرجو الإفادة، هل هو صحيح أم لا؟

ج: روى الترمذي في سننه من طريق أنس رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل؟ قال ﷺ: «**اعقلها وتوكل**». ثم ذكر الترمذي عن يحيى بن سعيد القطان أنه قال: وهذا عندي حديث منكر، ثم قال الترمذي: وهذا غريب من حديث أنس لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، قال الترمذي: وقد روي عن عمرو بن أمية الضمري عن النبي ﷺ نحو هذا.

وقد ذكر الحافظ الهيثمي في كتابه (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) في الجزء العاشر منه ــ تحت عنوان: باب قيدها وتوكل ــ الحديث الذي أشار إليه الترمذي، فقال: عن عمرو بن أمية أنه قال: يا رسول الله، أرسل راحلتي وأتوكل؟ فقال النبي ﷺ: «**بل قيدها وتوكل**» رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما: عمرو بن عبد الله بن أمية الضمري، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وذكر في الجزء العاشر أيضاً - تحت ترجمة: باب التوكل وقيدها وتوكل - ما يأتي:

عن عمرو بن أمية الضمري أنه قال: يا رسول الله، أرسل راحلتي وأتوكل؟ فقال رسول الله ﷺ: «**بل قيدها وتوكل**» رواه الطبراني من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح غير يعقوب بن عبد الله بن عمرو بن أمية وهو ثقة.

وذكر السيوطي في حرف الهمزة من كتابه (الجامع الصغير) الحديث رواه الترمذي، ورمز له بعلامة الضعف.

وخلاصة القول: أن في الحديث مقالاً ولكن معناه صحيح؛ لأنه قد ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة الحث على الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، فمن أخذ بالأسباب واعتمدها فقط وألغى التوكل على الله فهو مشرك، ومن توكل على الله وألغى الأسباب

فهو جاهل مفرط مخطىء، والمطلوب شرعاً هو الجمع بينهما.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس
عبدالله بن منيع	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي

الفتوى رقم (٢٧٩٨)

س: ليس من التوكل على الله أن تقذف بنفسك في حوض السباحة وأنت لا تعرف العوم أو تخاطر بنفسك في حركة رياضية لم تتدرب عليها أو تدع كللتك في زمن البعوض وترقد خارج الغرفة أو تترك استعمال قاتل الحشرات وأنت داخل الحجرة تعرض نفسك للحمى أو تترك قمطرك (درجك) مفتوحاً دون إغلاق فتضيع محتوياته، فما هي حقيقة التوكل على الله؟ نرجو الإفادة مع جزيل الشكر.

ج: التوكل على الله تفويض الأمر إليه تعالى وحده وهو واجب، بل أصل من أصول الإيمان؛ لقوله تعالى: {}، وهو من الأسباب المعنوية القوية لتحقيق المطلوب وقضاء المصالح، لكن على المؤمن أن يضم إليه ما تيسر له من الأسباب الأخرى، سواء كانت من العبادات، كالدعاء والصلاة والصدقة وصلة الأرحام أم كانت من الماديات التي جرت سنة الله بترتيب مسبباتها عليها كالأمثلة التي ذكر السائل في استفتائه ونحوها؛ اقتداءً برسول الله ﷺ فإنه خير المتوكلين، وكان يأخذ بالأسباب الأخرى المناسبة مع كمال توكله على الله تعالى، فمن ترك الأسباب الأخرى مع تيسرها واكتفى .
بالتوكل فهو مخالف لهدي رسول الله ﷺ ويسمى توكله: عجزاً لا توكلا شرعياً.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (٣٥٧١)

س: إن لقبي عبد القوي فما حكمه في الإسلام، وهل يجوز القول توكلت على الله ثم عليك أو كذلك أرجو منك يا أخي؟

ج: يجوز أن يقول الشخص توكلت على الله ثم عليك[1]، فإن التوكل على الله هو تفويض الأمر إليه والاعتماد عليه، فهو جل وعلا المتصرف في هذا الكون، والتوكل على العبد بعد التوكل على الله جل وعلا تفويض العبد فيما يقدر عليه، فالله له مشيئة والعبد له مشيئة، ومشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى، قال تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾[3].

وقد أرشد النبي ﷺ إلى أصل ذلك، فروى النسائي وصححه عن قتيلة أن يهودياً أتى النبي ﷺ فقال: إنكم تشركون تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبة، فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: ورب الكعبة، وأن يقولوا: ما شاء الله ثم شئت[4]، وصح عنه ﷺ أنه قال: «**لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان**»[5]، أما التلقيب بعبد القوي وهكذا التسمي بهذا الاسم فلا بأس به؛ لأن القوي من أسماء الله عز وجل.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثامن من الفتوى رقم (٧٨٠٤)

س٨: أحياناً أتخوف من المرض فما الواجب علي عمله؟

---

(١) والصواب: أن ذلك لا يجوز؛ لأن لفظ التوكل لم يرد على إطلاقه في حق المخلوق؛ لأنه من أعظم أنواع العبادة، والعبادة لا تجوز إلا لله تعالى، والذي ورد في حق المخلوق: التوكيل، فتقول: وكلتك ولا تقول توكلت عليك، قال ذلك سماحة المفتي العام: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ.

(٢) سورة التكوير، الآيتان ٢٨، ٢٩.

(٣) سورة الإنسان، الآيتان ٢٩، ٣٠.

(٤) الإمام أحمد (٦/٣٧١، ٣٧٢)، والنسائي في [المجتبى] (٧/٦).

(٥) الإمام أحمد (١/٢١٤، ٢٢٤، ٢٨٣)، و(٥/٧٢، ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٨)، والبخاري في [الأدب المفرد] رقم (٧٨٣)، وأبو داود برقم (٤٩٨٠).

سورة الإنسان، الآيتان ٢٩، ٣٠.
الإمام أحمد ٦/ ٣٧١، ٣٧٢، والنسائي في (المجتبى) ٧/ ٦.
الإمام أحمد ١/ ٢١٤، ٢٢٤، ٢٨٣، و٥/ ٧٢، ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٨، والبخاري في (الأدب المفرد) رقم (٧٨٣)، وأبو داود برقم (٤٩٨٠).

ج٨: ثق بالله وتوكل عليه واسأله العفو والعافية في الدنيا والآخرة وتزود من الأعمال الصالحة لآخرتك واجتنب أسباب الأمراض واتصل بالأطباء في المستشفيات العامة أو العيادات الخاصة وسلهم عما بدا لك في ذلك، والله المستعان.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال السادس من الفتوى رقم (٩٥٨٠)

س٦: أريد شرحاً وافياً لهذا الحديث حتى نفهمه الفهم الصحيح: «لو تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً»؟

ج٦: الحديث عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً**» رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم، وقال الترمذي: حسن صحيح.

الإمام أحمد ١/ ٣٠، والترمذي برقم (٢٣٤٤)، وابن ماجه برقم (٤٠٦٤)، والحاكم ٤/ ٣١٨، وابن حبان كما في (موارد الظمآن) برقم (٢٠٤٨).

حقيقة التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة. ومعنى الحديث أن الناس لو حققوا التوكل على الله بقلوبهم واعتمدوا عليه اعتمادا كلياً في جلب ما ينفعهم ودفع ما يضرهم وأخذوا بالأسباب المفيدة لساق إليهم أرزاقهم مع أدنى سبب، كما يسوق إلى الطير أرزاقها بمجرد الغدو والرواح، وهو نوع من الطلب ولكنه سعي يسير، وتحقيق التوكل لا ينافي السعي في الأسباب التي قدر الله سبحانه وتعالى المقدرات بها وجرت سننه في خلقه بذلك فإن الله

تعالى أمر بتعاطي الأسباب مع أمره بالتوكل، فالسعي في الأسباب بالجوارح طاعة والتوكل بالقلب عليه إيمان به، قال تعالى: {}، فجعل التوكل مع التقوى التي هي القيام بالأسباب المأمور بها والتوكل بدون القيام بالأسباب المأمور بها عجز محض وإن كان مشوباً بنوع من التوكل، فلا ينبغي للعبد أن يجعل توكله عجزا ولا عجزه توكلا، بل يجعل توكله من جملة الأسباب التي لا يتم المقصود إلاَّ بها كلها.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

سورة المائدة، الآية ١١.

opeikandl.com